الاستعارة في شعر عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري(رضي الله عنهما)

سحر أبو الحمد عبد الرحمن محمد (*)

مقدمة

الاستعارة : وقد وضحها "عبد القاهر الجرجاني" بقوله: "الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه، وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه، تريد أن تقول رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء، فتدع ذلك وتقول رأيت أسدًا"(١).

الاستعارة هي استعمال الكلمة في غير ما وضعت له لعلاقة المشابهة(٢).

وتتميز الاستعارة بقدرتها على الجمع بين الأشياء المتباعدة، والتوحيد بينها، ليخرج لنا في النهاية مركب جديد ذو صفات خاصة ومتميزة.

فالاستعارة تتميز بعنصر التكثيف إذا تحقق عامل الاقتصاد اللغوي بما نتج من صياغة مركزة لعناصر الدلالة المتعلقة بالمعنى العادي لكلمة معينة، وتحقق تلاؤمًا مع المعنى الجديد الذي يفرضه السياق(٣).

كما تتميز الاستعارة بـ "كسر حاجز اللغة وقول ما لا يقال"(٤).

فهي تتميز بقدرتها على تشكيل الأشياء تشكيلا آخر فتمحو طبائعها وتعطيها صفات وأحوالاً أخرى يفرغها الشاعر والأديب عليها وفقًا لحسه وضروب انفعالاته وتصوراته، فالاستعارة تنفض عن الأشياء أوصافها الأليفة وتفرغ

(*) هذا البحث مستل من من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [شعر عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري " دراسة أسلوبية"، تحت إشراف: أ.د. بهاء محمد محمد عثمان – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. زياد محمد عبد العال الجبالي – كلية الآداب – جامعة سوهاج].

(١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد الداية، فايز الداية، طبعة مكتبة سعد الدين، ط٢، ١٩٨٧م، ص١٠٥.

(٢) التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان، محمد أبو موسى، طبعة دار التضامن، ط٢، ١٩٨٠م، ص ١٨١- ١٨٢.

(٣) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، د صلاح فضل، مرجع سابق، ص٢٥٧.

(٤) المرجع السابق، ص٢٥٨.

عليها أوصافًا وجدانية، وقد أومأ "عبد القاهر" إلى هذا التفسير في قوله "إنها تريك الجماد حيًا ناطقًا، والأعجم فصيحًا، والأجسام الخرس مبينة، والمعاني الخفية بادية جلية، وإنها تعمد إلى الخطرات النفسية والمعاني الروحية فتجسدها في صور وأشكال"[٥]، وهو ما يسمى "التجسيد"، وقد تعمد إلى الأوصاف الجسمانية فتعود بها لطيفة روحانية[٦]. وهو ما يسمى "التجريد".

مما سبق يمكن القول إن "الصور الاستعارية أقدر من الصور التشبيهية في إظهار طاقاتها الخيالية والتشكيلية، وكذلك على الأداء الجمالي، إذ بينما يبقى طرفا التشبيه منفصلين مع وجود الأداة الرابطة، فإن الاستعارة من شأنها أن تلغي الحدود وأن تحطم الفواصل، فيندمج الطرفان في صورة واحدة حتى لو كانا منفصلين أو متناقضين[٧].

الاستعارة في شعر عبد الرحمن بن حسان[٨]

كثرت الصور الاستعارية في شعر "عبد الرحمن بن حسان" وقد وظفها الشاعر لأغراض عديدة ومتنوعة، وأذكر أمثلة على ذلك، فمن ذلك قوله يعرض لسلامة[٩]: (الوافر)

---

(٥) التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان، محمد أبو موسى، مرجع سابق، ص١٨٣.

(٦) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٧) أبو فراس الحمداني، الموقف والتشكيل الجمالي، النعمان القاضي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م، ص٤٣٤.

(٨) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حِرام بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة وهو العنقاء ابن عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان(انظر: معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، د/ عزيزة فوال، جروس برس. طرابلس – لبنان، ص٢٦١ ، وانظر أيضا : ديوان عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، جمع وتحقيق: د/ سامي مكي العاني، مطبعة دار المعارف: بغداد، ١٩٧١م، ص٥)

(٩) كانت في المدينة امرأة تدعي سلامة، من أحسن الناس وجهًا وأتمهن عقلاً، وأحسنهم حديثًا، وقد قرأت القرآن وروت الأشعار، وقالت الشعر، وكان عبد الرحمن بن حسان والأحوص يختلفان إليها، فيرويانها الشعر، فعلقت الأحوص وصدت عن عبد الرحمن، فقال لها عبد الرحمن يعرض لها بما ظنه من ذلك في هذا البيت (انظر: ديوان عبد الرحمن بن حسان، مصدر سابق، الحاشية، ص١٥).

أرى الإقبـــال منـــك علـــى خليلـــي ومـــــالي فـــــي حـــــدثكم نصـــــيب[١٠].

فـي الشـطر الأول "أرى الإقبـال علـى خليلـي" اسـتعارة مكنيـة سـر جمالهـا التجسـيد، حيـث صـور الإقبـال وهـو شـيء معنـوي لا يـرى، وكأنـه شـيء مـادي محسوس يرى بالعين وينظر إليه، والاستعارة هنـا جـاءت لتوضـيح المعنـى ، أي لإظهار مدى شدة الإقبـال علـى خليلـه والإعـراض عنـه هـو، وفـي الشـطر الثـاني "ومالي في حديثكم نصيب" استعارة مكنية أيضًا سر جمالها التجسيد والتوضيح، فقد شبه الحديث الذي هو عبارة عن جمل وعبارات معنوية لا ترى وإنمـا تحس فحسب، وكأنـه شـيء مـادي يـرى ويلمس ويكـال بالمكيـال، وهـذا الشـيء المـادي يمكن أيضًا تقسيمه ليأخذ كل واحد منه نصيبه، فقد حذف الشاعر المشبه به وهو الشيء المادي الذي يكال بالمكيال، وذكر ما يدل عليه وهي كلمة "نصيب" الـذي تدل على وجود شيء ما يقسم ليأخذ كل واحد نصيبه منـه، وذكـر المشبه وهـو "الحديث"، وسر جمـال تلـك الاسـتعارة المكنيـة التجسـيد والتوضـيح حيـث تسـاهم تلـك الاسـتعارة فـي تقريـب الصـورة فـي ذهـن القـارئ والسـامع للبيـت الشـعري، وتوضح المعنى الذي أراده الشاعر.

وقال على سبيل الشكوى: (الطويل)

ألا مـــن رســـول أصـــلح الله بالـــه وأعطى من الحاجات مـا كـان يطلب[١١].
يبلـــغ أميـــر المـــؤمنين رســـالة تنحلهـــــا ممـــــل وآخـــــر يكتـــــب
فيخبـــر فيهـــا أن بينـــي وبينـــه أواصـــر لا ترعـــى ولا هـــي تقـــرب

ففي الشطر الأخير من البيت الثالث في قولـه "أواصر لا ترعى" استعارة مكنية، سر جمالها التشخيص والتوضيح، فقد شبه الأواصر والعلاقات الإنسانية وهي أشياء معنوية بالطفل الذي يحتاج للرعاية والعناية لكي ينمو.

وفي قوله "ولا هي تقرب" استعارة مكنية أيضًا سر جمالها التجسيد، حيث شبه الأواصر بالشيء المادي الذي يبتعد ويقترب كما نشاء، والاستعارة هنا توضح المعنى ، فالشاعر يريد أن يشكو لأمير المؤمنين عن جفوته عليه،

(١٠) المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(١١) ديوان عبد الرحمن بن حسان، مصدر سابق، ص١٤.

ونسيانه لأواصر المودة والرحمة والقرابة التي بينهما، فتلك الأواصر لا ترعاها ولا يجعلها تقرب أكثر، بل تزداد بعدًا وسوءًا يوما بعد يوم.

ويقول مفتخرًا بقومه ونفسه:

رجال أصحاء الجلود من الخنا وألسنة معروفة أين تذهب[١٢].
وأني مما أخمد الحرب تارة وأحمل أحيانًا عليها فأركب

ففي قوله: رجال أصحاء الجلود من الخنا "استعارة مكنية" سر جمالها التشخيص، حيث صور الجلود بأشخاص أصحاء لا يصيبهم مرض ولا عطب وفيها أيضًا مجاز مرسل علاقته الجزئية حيث أطلق الجزء وهي الجلود وأراد الكل وهي الأجساد.

وفي قوله "وألسنة معروفة" أين تذهب" استعارة مكنية أيضًا سر جمالها التشخيص، حيث شبه الألسنة في حكمتها ووزنها للأمور بالإنسان العاقل الذي يحكم كل شيء، ويعرف وجهته واتجاهه بحق، وهي كناية عن الحكمة والرزانة.

"وأني مما أخمد الحرب تارة" فيها استعارة مكنية سر جمالها التجسيد والتوضيح، حيث صور الحرب بالنار المشتعلة الشديدة اللهب التي تحتاج لإخماد، وهو يوضح بذلك مدى خطورة الحرب على الإنسان فهي شر كالنار تأكل كل شيء أمامها دون استثناء.

و"أحمل أحيانًا عليها فأركب" استعارة مكنية أيضًا سر جمالها التجسيد والتوضيح فقد صور الحرب بدابة يجبر أحيانًا على ركوبها إذ لا خيار حياله إزاءها.

وكل تلك الاستعارات جاءت لتوضح المعنى ، وتقريب الصورة في ذهن القارئ والسامع لتلك الأبيات الشعرية.

ويقول على سبيل الحكمة، والتحذير من الدهر وغدره: (البسيط)

فسوف يضحك أو يعتاده ذكر يا بؤس للدهر للإنسان ريابًا[١٣].

([١٢]) المصدر السابق، الصفحة نفسها.
([١٣]) ديوان عبد الرحمن بن حسان، مصدر سابق، ص١٦.

ففي الشطر الثاني من البيت "يا بؤس للدهر للإنسان ريابا" استعارة مكنية سر جمالها التوضيح، فقد صور الدهر بالشيء المفزع المخيف الذي يهرع منه الإنسان خوفًا وهلعًا، وذلك لأن نوائبه تصيب الإنسان، فتجعله أحيانًا يضحك وأخرى يبكي وينعي حظه وآلامه، فالدهر متقلب لا يبقى الإنسان على حال فتارة يجعله يضحك وتارة يجعله يتألم ويصرخ من شدة النوائب التي تلم به.

وفي قوله يصف طول ليله وشدة تراكم الهموم عليه: (الطويل)

تطاول ليلى من هموم فبعضها قديم ومنها حادث مترشح[١٤].
تحن إلى عرق الحجون وأهلها منازلهم منا سليل وأبطح

في البيت الأول "تطاول ليلى من هموم فبعضها قديم" استعارة مكنية سر جمالها التجسيد والتوضيح حيث صور الليل بشيء مادي طويل لا نهاية له، وذلك لتكدس الهموم وتراكمها فيه، كما صور الهموم وهي أشياء معنوية لا ترى وكأنها أشياء مادية محسوسة منها القديم ومنها الحديث الماثل أمامك، وهي استعارة أخرى سر جمالها التوضيح والتجسيد.

وفي البيت الثاني "تحن إلى عرق الحجون وأهلها" استعارة مكنية سر جمالها التشخيص، حيث صور الهموم بأشخاص تحن إلى عرق الحجون، وأهل الحجون منازلهم بعيدة عنا لا نستطيع رؤيتهم أو وصالهم .

وكلها استعارات جاءت لتوضيح مدى تكدس الهموم على الشاعر حتى جعلت ليله يطول وكأنه لا نهاية له.

قال مخاطبًا المذنوب الهمذاني:

أميزان من شؤم ولؤم أحب إليك أم عدلا قبوح

في الشطر الأول "أميزانان من شؤم ولؤم.." استعارة مكنية سر جمالها التجسيد، حيث صور الشؤم واللؤم وهي أشياء معنوية لا ترى بأنها أشياء مادية تحس وتكال بالميزان.

([١٤]) المصدر السابق، ص١٩.

في قوله "عدلا قبوح" استعارة مكنية أيضًا سر جمالها التشخيص حيث شبه العدل وهو صفة معنوية بالإنسان سيئ الخصال قبيح الصفات.

وقال مشاركًا المحب آلامه: (السريع)

يا مبتلي بالحب مفدوحا لاقي من الحب تباريحا[١٥].

ألجمه الحب فما ينثني إلا بكأس الشوق مصبوحا

فقد صور الشاعر الحب في قوله "يا مبتلي بالحب" بالبلاء الذي يصيب المرء، ولا مفر منه، ولا مهرب فهو بلاء نازل بالمحب لا محالة، وهي استعارة مكنية سر جمالها التوضيح، فهي توضح مدى معاناة المحب وشدة لوعته وشوقه لمحبوبه.

وفي البيت الثاني في قوله "ألجمه للحب فما ينثني" استعارة مكنية سر جمالها التشخيص، حيث صور الحب بإنسان يلجم صاحبه فيضحي ويمسي متجرعًا كأس الشوق واللوعة والفرقة.

وقوله "بكأس الشوق" استعارة مكنية أيضًا سر جمالها التجسيد والتوضيح، فقد شبه الشوق وهو الشيء المعنوي الذي لا يلمس بل يحس بالشيء المادي الذي يعبأ في الكأس، أو بكأس الخمر وهذا الكأس لا يتجرعه إلا المحب العاشق وذلك لشدة لوعته وشوقه لمحبوبه.

والاستعارة هنا أتت لتوضح المعنى في نفس القارئ والسامع، فهي تبرز مدى معاناة المحب وشدة الابتلاء الذي يبتلى به، كما أنها توضح مدى لوعة المحب وشدة شوقه لمحبوبه، فهي تبرز تلك المعاناة وتوضحها بصورة أسهل، وكأن القارئ والسامع يرى المحب ويشاهد معاناته فينفطر قلبه عطفًا وشفقة عليه.

وقال علي سبيل الحكمة: (الطويل)

وإن امرأ نال الغنى ثم لم ينل صديقًا ولا ذا حاجة لزهيد[١٦].

([١٥]) ديوان عبد الرحمن بن حسان، مصدر سابق، ص٢٠.

([١٦]) المصدر السابق، ص٢١.

في قوله "نال الغنى" استعارة مكنية حيث صور الغنى وهو شيء معنوي لا يلمس بالشيء المادي الذي ينال وتحسه بين يديك، وسر جمال تلك الاستعارة التجسيد.

وفي قوله يصف الموت: (الرمل)
لا أرى ذا المـــوت يبقـــى أحـــدًا إن بعـــد المـــوت دار المســـتقر(١٧).

ففي الشطر الأول من البيت "لا أرى ذا الموت يبقى أحدًا" استعارة مكنية سر جمالها التوضيح وإظهار مدى قوة الموت في حصد أرواح البشر، فقد شبه الموت بالشيء القوي الجبار الذي لا يبقى أحد أمامه، فقد شبه الموت وهو شيء لا يرى، بشيء محسوس يرى جبارا في قوته كالنار التي لا تبقي على شيء، أو كالوحش الكاسر الذي يلتهم كل شيء أمامه، وسر جمال تلك الاستعارة التجسيد والتوضيح، فهي توضح المعنى وتبرزه في ذهن القارئ والسامع فيشعر كأنه يرى الموت بقوته وقسوته وسطوته أمامه يحصد أرواح البشر بلا شفقة ورحمة، ورغم ذلك إلا أنه يوصلنا لدار المستقر التي لا ينالها الإنسان إلا بعد الموت، وبذلك يأخذ الإنسان حذره ويعد نفسه لينال الخلود بعد الموت، ويعمل لدار البقاء التي لا تكون إلا بعد الموت، وينسى الدنيا ونعيمها الزائل، ويطلب الآخرة ويبتغي نعيمها والفوز فيها ولا ينال ذلك إلا الإنسان الفطن العاقل.
فالدنيا زائلة لا محالة ونعيمها وكل متاعها ذاهب إلى الفناء، هذا ما جعل شاعرنا يذكرنا بذلك، قائلاً: (الوافر)
رأيـــت معيشـــة الـــدنيا بـــوارًا تباعـــدنا وإياهـــا نلـــيص(١٨).

في قوله "تباعدنا وإياها نليص" استعارة سر جمالها التشخيص والتوضيح، فقد صور الدنيا بالمرأة الحسنة الشديدة الجمال التي تتزين بأجمل زينة لتخدع المرء بمظهرها وحسنها، وما أن ينصاع الإنسان لها إلا وتبتعد عنه

(١٧) ديوان عبد الرحمن بن حسان، مصدر سابق، ص٢٧.
(١٨) المصدر السابق، ص٢٨.

مولية مدبرة وكأنها لا تعرفه، لذا يجب على الإنسان العاقل عدم الانسياق وراء الدنيا ومتاعها الزائل، ويعلم من البداية أنها زائلة وأنها دار الفناء لا محالة، ويعمل للآخرة التي هي دار المستقر والبقاء.

وتلك الاستعارة توضح حقيقة الدنيا وخداعها للإنسان، كما تبرز مدى وضاعة الإنسان الذي يستسلم لتلك الدنيا ونعيمها الزائل، كما تحض العاقل على العمل لدار المستقر والبقاء وهي الآخرة وتحذره من مغبة الانسياق وراء الدنيا الخداعة ومتاعها الزائل، فيعرف حقيقتها من البداية ولا يقع في شباكها فتهوي به إلى حيث الهاوية أو إلى الهلاك والندم وعدم العودة للحق.

قال يرد على مسكين الدرامي: (الوافر)
أتاني عنك يا مسكين قول بذلت النصف فيه غير آل[١٩].

في الشطر الأول من البيت "أتاني ... قول" استعارة مكنية سر جمالها التوضيح والتشخيص، فقد شبه القول بإنسان يأتي ويراه عيانًا بيانًا وسر جمال تلك الاستعارة التشخيص، حيث تجعل المرء يتخيل القول وكأنه إنسان يأتي ويراه الجميع وقد يأتي بالخير أو بالشر كالإنسان تمامًا.

وفي قوله "بذلت النصف" أى الإنصاف والعدل، استعارة مكنية أيضًا سر جمال التوضيح والتجسيد، فقد صور الإنصاف والعدل وهو شيء معنوي بشيء مادي يبذل من غير تقصير.

وتلك الاستعارة توضح المعنى وتقربه في ذهن القارئ والسامع حتى يراه الإنسان واضحًا جليًا لا لبس فيه ولا تداخل.

ويوظف الاستعارة في أكثر من موضع لتوضيح المعنى وإبراز جمال الصورة، فنراه يقول مثلاً: (الوافر)
فأورثني الصدق حدود صدق مضوا متتابعين ذوو فعال[٢٠].

([١٩]) ديوان عبد الرحمن بن حسان، مصدر سابق، ص٣٥. (النصف : الانصاف والعدل . غير آل :غير مقصر ولا تارك . المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، الحاشية)
([٢٠]) المصدر نفسه، ص٣٥.

ففي قوله "فأورثني الصدق حدود" استعارة مكنية سر جمالها التجسيد والتوضيح، حيث شبه الصدق وهو شيء معنوي بمال كثير بل كنز ثمين يورث، وسر جمال تلك الاستعارة التجسيد وتوضيح المعنى أكثر، فالشاعر يريد أن يقول إن الصدق أعظم ما يورث للإنسان فالصفات والخصال الحميدة أعظم من كنوز الأرض وأثقل من أى مال أو جاه يورث، وخاصة الصدق فهو أعظم وأجزل ما يرثه الإنسان.

استخدم الشاعر الاستعارة في مواضع عدة، فبرع في استخدامها وأحسن في تعبيرها عن المعنى الذي يريد أن يقدمه لقارئ وسامع بيته الشعري أو للمتلقي على وجه العموم.

ونذكر من ذلك قوله: (الوافر)

وبارز بعضهم للموت بعضًا كظم الخمس بادرن السحال[٢١].
تيقن من ذا أنه رحاهم بصرف الموت إذ دعيت نزال

فتجد في قوله "وبارز بعضهم للموت بعضًا" استعارة مكنية سر جمالها التشخيص، فقد صور الموت بفارس قوي يبارز ولا يستطيع أحد الانتصار عليه، فهو يطحن العباد ويهزمهم كالرحي التي تطحن الحبوب بغير شفقة ولا رحمة، وهذا دليل على قوة هذا الفارس وشدة سطوته وبأسه الذي يستطيع أن يهزم الجميع ويدحرهم فيولوا جميعًا مدبرين، والكل في مبارزته والتصدي له خاسر لا محالة، وسر جمال تلك الاستعارة التشخيص وإظهار مدى قسوة الموت وشدته في حصد أرواح البشر فلا يباريه أحد ولا ينتصر عليه أحد، فهو قاهر الجميع ومصيب الجميع لا محالة.

وقال يعاتب صديقا له: (المتقارب)

وعدت زهيدًا لو انجزته إذا لحمدت ولم تزر مالا[٢٢].
وكانت نعم منك محرومة وقلت من اول يوم ألا لا

(٢١) نفسه، ص٣٩. (في الموفقيات : كظمى الخمس بادر للسحال ، الموفقيات ، ص٢٣١)
(٢٢) ديوان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري، مصدر سابق، ص٥١.

في البيت الأول استعارة مكنية سر جمالها التوضيح والتجسيد، فقد شبه الوعد بعمل ملموس ينجز وينتهي في وقته، وكأنه شيء مادي ملموس يرى له مقدار معين و وقت معين ينتهي فيه وسر جمال تلك الاستعارة التجسيد والتوضيح.

وفي البيت الثاني "وكانت نعم منك محرومة" استعارة مكنية أيضًا سر جمالها التوضيح والتجسيد، فقد شبه النعم وهي أشياء معنوية لا ترى بأشياء مادية تعطي أحيانًا ويحرم منها أحيانا أخرى.

وتلك الاستعارة سواء في البيت الأول أو الثاني إنما جاءت لتوضيح المعنى وتقريبه في ذهن القارئ والسامع للبيت الشعري وتؤكد كذلك على عتاب الشاعر لذلك الصديق، فقد كان يرجو منه أن يفي بوعده وظهر ذلك جليًا في قوله: (المتقارب)

فقد ينجز الحر موعوده ويفعل ما كان بالأمس قالا[٢٣].

والوفاء بالوعد سمة من سمات الحر بأنه ينجز ما يقول ويعد به، وذلك في وقت يسير جدًا، وذلك لأنه كريم الأصل طيب الصفات .

والخصال عند "عبد الرحمن" لها غالبًا مقدار رغم أنها معنوية لا تكال، ونذكر من ذلك قوله مناقضًا "عبد الرحمن بن الحكم". (البسيط)

نحاكم الله يوم القسم وحدكم حتى قضى قسمة الجيران في الكرم[٢٤].
حتى إذا كان قسم اللؤم قال لكم خلوا إلى حظكم في غابر الأمم

ففي البيت الأول "حتى قضى قسمة الجيران في الكرم" استعارة مكنية سر جمالها التوضيح والتجسيد فقد شبه الكرم وهو صفة معنوية لا تحس وكأنها شيء محسوس يكال بالمكيال، ويقسم وكل واحد يأخذ نصيبه منه، وكذلك في البيت الثاني في قوله: "حتى إذا كان قسم اللؤم قال لكم" استعارة مكنية أيضًا سر جمالها التجسيد والتوضيح فقد شبه اللؤم وهي صفة معنوية مذمومة بأنها

(٢٣) المصدر السابق، الصفحة نفسها .
(٢٤) ديوان عبد الرحمن بن حسان، مصدر سابق، ص٥٣.

شيء محسوس يكال بالمكيال، ويقسم والنصيب الأكبر أخذه قوم "عبد الرحمن بن الحكم" والاستعارة هنا غرضها تأكيد الشاعر على هجاء خصمه وقومه، وذمهم فهم يتسمون باللؤم والخبث، كما أنهم لهم الجزء الأقل من الكرم والخصال الحميدة وذلك تأكيد للذم الذي أراده الشاعر لقوم "عبد الرحمن بن الحكم".

الخاتمة

من خلال دراسة موضوع البحث (الاستعارة في شعر عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري) كان لابد أن نقف وقفة قصيرة نلقى من خلالها الضوء على ما توصلت إليه من نتائج كانت ثمرة لهذا البحث وتتمثل في :

- **مما سبق يتضح أن الاستعارة قد كان لها دور لا بأس به في شعر "عبد الرحمن بن حسان" فقد استخدمها الشاعر في مواضع عدة وذلك لتأكيد المعنى وتوضيحه في ذهن القارئ والسامع لنصه الشعري.**
- **وجاءت أغراضها متنوعة فقد كانت تؤكد المعنى الشعري وذلك بتجسيده أو تشخيصه كلٌ في موضعه، وعندما تأتي الصورة مجسدة أو مشخصة فإنها تتضح أكثر في ذهن المتلقي للنص الشعري.**
- **وقد استعمل الاستعارة في كافة أغراضه الشعرية فقد استخدمها في الهجاء والفخر والعتاب والنصيحة والحكمة، وذلك لتأكيد المعنى الذي يرنو إليه، وتوضيحه في ذهن المتلقي لنصه الشعري.**
- **كما نستطيع القول بناء على ما سبق إن "عبد الرحمن بن حسان" قد أكثر من استعماله للاستعارة المكنية على وجه الخصوص حتى شكلت ظاهرة أسلوبية بارزة في جميع أشعاره.**

المصادر والمراجع

لقد كان ديوان الشاعر مصدري الأول في هذه الدراسة ، وهو (ديوان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري) ، جمع وتحقيق : الدكتور / سامي مكي العاني ، مطبعة المعارف : بغداد، ١٩٧١ م .

- **الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ) ،مؤسسة الرسالة القاهرة، ١٩٣٥م .**

- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المطبعة الشرقية بمصر .**
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير(المتوفى : ٦٣٧هـ) الإسلامية "طهران، ١٣٤٢هـ**
- **الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ) ، المطبعة الشرقية بمصر.**
- **إعجاز القرآن: محمد بن الطيب الباقلاني (المتوفى : ٤٠٢هـ) تحقيق: أحمد صقر، طبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣، الطبعة الأولى.**
- **الأغاني: أبي الفرج الأصفهاني (المتوفى : ٣٥٦هـ) مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨ م .**
- **دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد الداية، فايز الداية، طبعة مكتبة سعد الدين، ط٢، ١٩٨٧م .**
- **معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، د/ عزيزة فوال، جروس برس. طرابلس – لبنان .**
- **أبو فراس الحمداني، الموقف والتشكيل الجمالي، النعمان القاضي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م .**
- **التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان، محمد أبو موسى، طبعة دار التضامن، ط٢، ١٩٨٠م .**
- **علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته: د/ صلاح فضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥، الطبعة الثانية .**
- **في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة: د/ سعد عبد العزيز مصلوح، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت، ٢٠٠٣م.**